مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

أين يجب أن يكمن إخلاصنا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

صدق الله العظيم. "يا أيها المؤمنون اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" يقول الله عز وجل. يقول ﷻ "كونوا صادقين لعل حياتكم تكون طيبة وجميلة". لكن الناس، لأن نفوسهم لا ترغب بذلك، لا يصاحبون الخير، بل يصاحبون الشر أو الأشياء غير الضرورية. يتعلقون بصدق بأشياء لا فائدة منها.

.

يتعلق الناس بصدق بالأشياء السيئة، أو بالأحرى، بالأشياء غير الضرورية. وأكثر الأشياء عديمة الفائدة التي يتعلقون بها - وقد فكرت في هذا الأمر لأيام - هي كرة القدم. كرة القدم عديمة الفائدة. حسنًا، تلعب قليلًا، تركض، تستمتع، هذا مفهوم؛ لكن ما نقصده هو أندية كرة القدم. يتعلق الناس بتلك الأندية بصدق وإخلاص شديدين، لدرجة أنه من المستحيل تغييرهم إلى نادٍ آخر. حتى لو أعطيتهم الملايين، فلن يغيروا ناديهم. لكن عندما يتعلق الأمر بالطريق الصحيح، يصبحون متقلبين جداً؛ ألف مرة. لن يوفوا بوعودهم، لا يُمكن الاعتماد عليهم. أما في الأمر الآخر، فلا تقلب ولا نقض للعهد ولا تراجع. فهو مُلتزمٌ بهذا العهد حتى آخر حياته.

.

هذه أمورٌ غير ضرورية؛ فالضروري حقًا هو الثبات على طريق الله ﷻ، واتباع المرشد الحقيقي. هذا ليس لعبًا، فالحياة ثمينة، والوقت ثمين. قد تغضب، تتشاجر، تشتم وتُهين الآخرين لأمورٍ تافهة. حسنًا، نتفهم أنك تُحب ذلك، ولكن لا داعي لهذه الأمور. على المرء أن يُفكر قليلًا. حسنًا، نتفهم أنك تُحب ذلك، ولكن الإخلاص، الولاء والوفاء بالعهد الذي تُظهره تجاه ذلك النادي يجب أن يكون مُوجهًا نحو طريق الله ﷻ. إذا فعل المرء ذلك، أصبح من الأولياء العظام.

.

لذلك، كما قلنا، يُلهي الشيطان الناس إما بالأمور غير الضرورية أو بالذنوب. حفظنا الله ﷻ. هذا مرضٌ غريب ومن أكبر مشاكل آخر الزمان. وكما قلنا، قد يُحبّه المرء، ولكن يجب أن يكون إخلاصه مُوجَّهاً إلى الله ﷻ. الله ﷻ يُعيننا. ونسأله ﷻ ألا يُشغلنا كثيراً بأمورٍ لا طائل منها، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 آب 2026/ 25 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول